بدا متثاقل الخطى، حزينًا، متهدل الكتفين، لماذا لا يبدى اهتمامًا خاصًا بالنمرسى، خاصة أن صلاحياته الجديدة تعطيه الحق فى إستخدام المصعد الرئاسى، لكن.. عند وصوله همس إليه مساعده بما يردد عن عرض قطاعات مهمة تابعة للبيع، وأن تصعيد النمرسى وثيق الصلة بما سيتم لصلاته الواسعة بأثرياء عرب يمتلكون الأموال اللازمة.

سرى همس بتربص احتكارات دولية ذات أذرع طولى، وثيقة الصلة بمؤسسات صهيونية متنفذة فى أسواق المال العالمية.

قال حسن الأقصرى: إن هذا المناخ لم تعرفه المؤسسة من قبل، وإن سيادته أهمل عقد مجلس الإدارة متعمدا، ولم يلتق باللجنة النقابية منذ شهور، إنه يتصرف وكأن المؤسسة ملك خالص له، أين الرجال.. أين أمثال الجواهرى وعطية بك، أين؟

البلبلة تسود العاملين، المؤسف أن اللقاء به أصبح مستحيلا، الجميع يسمعون عنه ولا يرونه، يفاجئون بقرارات معلقة، وأوامر تُقرأ فى الإذاعة الداخلية، لا شروح، ولا تفسيرات، لا أحد يشرح، حتى مقابلة النمرسى الآن، وعرة، كثيرون لا يصدقون حتى الآن استقراره فى الطابق الثانى عشر، وردد بعض القدامى أن نذر السوء تجتمع، وأن المؤسسة تمضى فى طريق مجهول، وأن دمدمة تُسمع فجراً فى الحفرة الدائرية، وثمة رجفة تقع يوميًا فى الثالثة والربع عصراً، تتزايد قوتها باضطراد وما من تفسير يهدى الخواطر ويريح الأفئدة القلقة على مصير المؤسسة.

جمال الغيطانى

١٩٩٠ ـ ١٩٩٦